نجوم في الذاكرة
الحلقة 139

عماد هاشم.. حارس متكامل أثبت جدارته منذ البداية

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر وكافأتهم الجماهير بالخلود الطويل في ذاكرتهم الرياضية. (المدى) تحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات الوطنية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

□ كتب/ زيدان الربيعي

عماد هاشم مع صفوف المنتخب في تصفيات المونديال ببغداد ٢٠٠٢

(نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها ١٣٩مسيرة حارس مرمى فرق الشباب والشرطة والزوراء والمنتخبات الوطنية السابق عماد هاشم الذي وُلد عام ١٩٦٩ ولعب أكثر من"٥٠" مباراة دولية، حيث سيجد فيها القارئ العديد من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ الحارس عماد هاشم حياته الرياضية في ثمانينيات القرن المنصرم كحارس مرمى لفريق نادي الشباب بكرة اليد، إلا أنه بعد مدة وجيزة تحول إلى حراسة مرمى شباب نادي الشباب بناءً على نصيحة من احد المدربين في النادي المذكور.
ومنذ البداية كان مميزاً جداً ولفت الأنظار لما قدمه وما هي إلا مباريات قليلة حتى دعاه شيخ المدربين عمو بابا إلى صفوف المنتخب الوطني الذي شارك في نهائيات بطولة أمم آسيا في ماليزيا عام ١٩٨٨ ، إلا أنه انسحب منها قبيل انطلاقتها احتجاجاً على حصول بعض التغييرات على قرعة المباريات.
وبعد ذلك انتقل إلى صفوف فريق الشرطة الذي يعد مدرسة متخصصة في إبراز مواهب حراس المرمى ، ومن هذا الفريق واصل تألقه وإبداعه حتى كان احتياطياً للحارس احمد جاسم في مباريات خليجي التاسعة في السعودية الذي كان من نصيب منتخبنا الوطني.

نقطة التحول

حصلت نقطة التحول في مسيرة الحارس عماد هاشم في مونديال الشباب الذي أقيم في السعودية أيضاً عام ١٩٨٩، حيث وقف عماد هاشم وبقية زملائه اللاعبين سداً منيعاً أمام فرق عالمية كبيرة جداً مثل إسبانيا والنرويج والأرجنتين،إذ تمكن منتخبنا من هزيمة هذه المنتخبات عن جدارة متناهية بعد أن قدم عروضاً في غاية الروعة ربما تعد الأروع في تاريخ الكرة العراقية، إلا أنه خرج بصورة مفاجئة من دور الثمانية بعد خسارته أمام منتخب الولايات المتحدة الأمريكية (١ .٢) حيث كان عماد هاشم في هذه المباراة يعاني من أزمة صحية ، وبرغم الخروج المحزن من هذا المونديال الشبابي ، إلا أن القائمين على الكرة العراقية كانوا في غاية التفاؤل بأن هذا المنتخب سيكون في المستقبل القريب هو الذي يمثل الكرة العراقية بدلاً من المنتخب الوطني نتيجة انسجامه وقوة عروضه الكروية فضلاً عن العمر الصغير لكل نجومه.

وتحقق الحلم

وقد لعبت نتيجة مباراة منتخبنا الوطني في تصفيات كأس العالم ضد المنتخب القطري في بغداد التي انتهت بالتعادل(٢.٢)، الأمر الذي جعله يفقد فرصة المشاركة في مونديال روما ، إذ أن هذا الخروج غير المتوقع مع وجود الطاقات الشابة الجيدة في منتخب الشباب جعلت الاتحاد العراقي آنذاك يصدر قراراً أكد فيه عدم سماحه لأي لاعب تجاوز عمره (٢٨) عاماً من تمثيل المنتخب الوطني في البطولات المقبلة، فضلاً عن ذلك قرر الاتحاد العراقي تسمية الطاقم التدريبي لمنتخب الشباب المؤلف من أنور جسام مدرباً وحازم جسام وعادل يوسف مساعدين ليقود المنتخب الوطني في مباريات بطولة الصداقة والسلام التي جرت في الكويت عام١٩٨٩،إذ بات عماد هاشم الحارس الأول في المنتخب الوطني بعد إبعاد الحارس احمد جاسم بسبب شموله بنظام العمر الذي اعتده الاتحاد وكذلك لتسببه بتسجيل القطريين الهدف الثاني بشكل غريب!

ولادة حقيقية

شهدت بطولة الصداقة والسلام الولادة الحقيقية للحارس الشاب عماد هاشم، بعد أن أسهم بمستواه الثابت، بل والمتصاعد من مباراة لأخرى في فوز المنتخب الوطني بلقب بطولة الصداقة بعد أن سار على خطى الحارس الكبير رعد حمودي في رد ركلات الجزاء الترجيحية في المباراة النهائية بين المنتخبين الوطني والأوغندي ،إذ تمكن من رد ركلتي جزاء جعلتا منتخبنا الوطني يعود من الكويت إلى بغداد ومعه كأس البطولة ، فضلاً عن حجزه المكان الأساسي لحراسة مرمى المنتخب الوطني.في شباط من عام ١٩٩٠ عاد عماد هاشم مرة أخرى إلى الكويت لغرض المشاركة في مباريات خليجي (١٠)، إلا أن هذه المشاركة أجهضت نتيجة لانسحاب المنتخب الوطني من البطولة بعد خوضه ثلاث مباريات فقط، وقد ظهر عماد بصورة جيدة، إلا أن قرار الانسحاب أضاع عليه فرصة الفوز بلقب أفضل حارس مرمى في البطولة.لكنه مع ذلك كسب خبرة جيدة وعزز من قدراته كحارس مرمى أساسي للمنتخب الوطني، وبعد ذلك واصل عماد هاشم مسيرته مع الشرطة وكان يمثل صمام الأمان للفريق،لأن كبار مهاجمي بطولة الدوري بدؤوا يفكرون كثيراً في كيفية هز شباكه. إلا أن هذا التألق صادفه غياب دولي نتيجة للحظر الدولي على الكرة العراقية.

عودة أخرى للمحافل الدولية

في عام١٩٩٢ عاد مرة أخرى عماد هاشم إلى المحافل الدولية من خلال بطولة الأردن الدولية التي جرت في عام وحصل فيها منتخبنا على المركز الثاني بعد خسارته في المباراة النهائية أمام المنتخب الأردني(٢.٠) وكالعادة كان عماد هاشم متميزاً في هذه البطولة.

رحلة متألقة

في عام١٩٩٣ بدأ عماد هاشم يظهر بقوة على الصعيدين العربي والآسيوي وذلك عندما تألق في تصفيات كأس العالم في مرحلتها الأولى التي جرت في الأردن والصين ، إذ ظهر بصورة جيدة وكان من الأسباب التي جعلت منتخبنا يتصدر مجموعته ويتأهل إلى الدور الحاسم الذي أقيم في الدوحة. لكن في الدوحة تعرض هاشم إلى نوع من الإحباط نتيجة تداعيات الخسارة المفاجئة أمام المنتخب الكوري الشمالي"٢ .٣"، الأمر الذي أثر على مستواه الفني في المباراة الثانية أمام المنتخب الكوري الجنوبي التي انتهت بالتعادل الإيجابي، الأمر الذي جعل الطاقم التدريبي الجديد الذي تألف من المدربين عمو بابا وأكرم احمد سلمان ويحيى علوان الذي حل محل الطاقم التدريبي السابق المكون من عدنان درجال وأيوب اوديشو يجلس عماد هاشم على دكة الاحتياط ويمنح الفرصة للحارس الشاب آنذاك إبراهيم سالم الذي تألق كثيراً وكان خير بديل لزميله ، لكن هذا الأمر لم يحبط من عزيمة عماد هاشم الذي واصل تألقه مع فريق الشرطة في المباريات المحلية.

جسام يعيده إلى الواجهة من جديد

في عام١٩٩٥ شارك المنتخب الأولمبي الذي أشرف على تدريبه المدرب أنور جسام في بطولة مرديكا الدولية وقد اختار عماد هاشم ضمن المنتخب المذكور لغرض تعزيز ثقة اللاعبين بأنفسهم وكانت خطوة ممتازة من قبل جسام، حيث تمكن منتخبنا من الفوز بلقب البطولة بفضل تألق عماد هاشم الذي تم اختياره للعب مع المنتخب الماليزي ضد نادي مانشستر يونايتد الأنكليزي في مباراة ودية اعترافاً من الماليزيين بقدراته الهائلة التي قدمها مع المنتخب العراقي في بطولة مرديكا.إذ أن هذه البطولة أعادت عماد هاشم من جديد كحارس مرمى أول للمنتخب الوطني.
وفي عام١٩٩٦ أسهم عماد هاشم في فوز منتخبنا الوطني ببطولة لال نهرو في الهند تحت أشراف المدرب يحيى علوان ، كما كان حارساً أساسياً في بطولة أمم آسيا التي جرت في الإمارات في العام نفسه وكان عماد هاشم من أبرز حراس الدورة المذكورة.
بعد هذه البطولة احترف بالملاعب اللبنانية مع نادي الرايسنغ وكذلك مع نادي الساحل ، كما كانت له تجربة احترافية بالدوري الكوري الجنوبي ، وبعد ذلك مثل المنتخب الوطني في تصفيات كأس العالم لعام ١٩٩٧ التي خرج منها منتخبنا من الدور الأول.
وبعد عودته من الاحتراف أنضم إلى فريق الزوراء وأسهم معه في الفوز بلقبي الدوري والكأس ، إلا أنه بعد موسم واحد فقط عاد مرة أخرى إلى فريقه الأم الشرطة ، كما شارك في عام٢٠٠١ مع المنتخب الوطني في تصفيات كأس العالم التي مثلت النهاية لمسيرته الكروية مع المنتخبات الوطنية ، ثم اعتزل اللعب بصمت عام ٢٠٠٢ ليتحول إلى تدريب حراس المرمى ، إذ كانت له تجارب عدة مع فريق الشرطة ومنتخب الناشئين وفريقي أربيل وكربلاء.

الحارس الأمين والمقتدر بين الخشبات

أعـز مبارياته

يمتلك عماد هاشم سجلاً مميزاً من المباريات الجميلة،إلا أنه يعتز بمباراة الزوراء والشرطة الجماهيرية في عام١٩٩١ التي انتهت لصالح الزوراء بهدف واحد، كذلك يعتز بمباراة العراق والصين في عام١٩٩٣ في عمان والتي انتهت عراقية بهدف واحد ، أيضاً يعتز بمباراة العراق والإمارات في دورة أمم آسيا عام١٩٩٦ والتي انتهت لصالح الإماراتيين بهدف واحد.

مميزاته

يمتاز الحارس عماد هاشم بالكثير من المميزات التي يجب أن تتوافر في الحارس الجيد ومنها الطول الفارع والشجاعة والقوة والمرونة في التعامل مع الكرات فضلاً عن روحه القيادية التي تجعله ينظم فريقه بصورة صحيحة، كما يمتاز برد ركلات الجزاء والوقوف الصحيح في المرمى.

أبرز المدربين

عمو بابا، أنور جسام، حازم جسام، عادل يوسف، دوكلص عزيز، محمد طبرة، باسم قاسم، احمد راضي، عدنان درجال وعدنان حمد.

ومضات من التاريخ

باريزي.. مدافع فنّان حرمه السامبا من لقب مونديال ٩٤

□ اعداد/ المدى

كان المدافع المتألق فرانكو باريزي يحظى بمعاملة الملوك والأمراء في بلاد الأزوري للأداء الرائع الذي كان يقدمه على رقعة الميدان والأخلاق العالية التي كان يتسم بها. فقد جاء هذا المدافع الأوسط ليعطي بُعداً آخر لهذا المركز الوازن الذي شغله باقتدار الأسطورة الألماني فرانز بيكنباور قبل عشر سنوات من ظهور باريزي في ملاعب المستديرة.
جسد ابن منطقة ترافاجلياتو مثال القائد قليل الكلام الذي كان يداعب الكرة بجمالية فائقة ويبهر المتتبعين بانطلاقاته الرائعة نحو الهجوم.
وقد ظل هذا المدافع الفنان وفياً طوال عقدين من الزمن، من ١٩٧٧ إلى ١٩٩٧، لنادي إي سي ميلان وعاش معه بالقدر ذاته من الاحتراف لحظات المجد والتألق ولحظات الفشل والأفول.
وخلال أربع عشرة سنة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٤، شارك باريزي بحنكة واقتدار مع المنتخب الوطني الإيطالي في ما لا يقل عن ٨١ مباراة، فاتحاً بذلك صفحات مشرقة من تاريخ كتيبة الأزوري.
وبقامته التي تبلغ ١٧٦ سنتيمتراً، وقف باريزي خلال عقدين من الزمن سداً منيعاً أمام أقوى المهاجمين الذين بصموا تاريخ الكرة العالمية بأدائهم الرائع.
ولم يكن هذا المدافع الفريد من نوعه مرتاحاً أمام الميكروفون بالقدر نفسه من التألق الذي يبديه داخل المستطيل الأخضر.
وجد فرانكو، الذي ينحدر من منطقة ترافاجلياتو بمقاطعة بريتشيا شمال إيطاليا، نفسه يتيم الأبوين وعمره ست عشرة سنة ، كما أن المدة التي كانت تفصل بين رحيل أبويه لم تتعدّ عامين ، وقد قرر سنة ١٩٧٦ برفقة أخيه جيوسيبي الذي كان يكبره بعامين أن يجربا حظهما في عالم كرة القدم الإحترافية من خلال طرق باب نادي إنترناسيونالي الشهير؛ غير أن القدر سيفرق بين الأخوين وسيضعهما في موقف حرج للغاية.
ذلك أن جيوسيبي ، الذي كان يشغل مركز وسط دفاعي بكل اقتدار، نجح في الإختبار وانضم إلى صفوف نيراتزوري وقضى بين ظهرانيه مسيرة كروية امتدت لـ٥٥٩ مباراة.
وظل هذا الرجل وفياً لفريقه بعد اعتزاله اللعب ولم يشأ مغادرته حيث التحق بالطاقم التقني ، أما فرانكو، فلم يحظ بإعجاب القائمين على نادي إنترناسيونالي الذين رأوا أن بنيته الجسمانية ضعيفة ولن تساعده على فرض نفسه داخل الفريق ، وقد ارتأى باريزي الصغير بعد ذلك أن يعرض خدماته على الغريم الأبدي نادي إي سي ميلان، الذي لم يفوّت فرصة ضم هذه الموهبة الصاعدة.
واستقر الأخوان بعد ذلك في ميلانو حيث استفاد فرانكو من دورة تدريبية ودراسية لمدة أربع سنوات ، وركز هذا المراهق الكتوم كل اهتمامه على كرة القدم واشتغل بجد وتفانٍ ليصنع لنفسه اسماً في عالم المستديرة.
وفي هذا السياق يتذكر نيلز ليدهولم، الذي كان وراء بداياته في الدوري الممتاز يوم ٢٣ نيسان ١٩٧٨ بفيرونا، قائلاً : في سن الثامنة عشرة، كان يبدو متمرساً نظراً للمعرفة التي كان يملكها على رقعة الميدان.
وبعد عام من ذلك، اختلى ليدهولم بباريزي بعد الحصة التدريبية الأولى وقال له: لا تكترث بتاتاً للتصريحات التي أدلي بها للصحفيين ، لاعب الليبرو الذي سأعتمد عليه هو أنت.
وكان ليدمان بذلك قد رسم الملامح الأولى لخط الدفاع الأسطوري الذي ضم أيضاً كلاً من باولو مالديني وفرانكو باريزي وأليساندرو كوستاكورتا وماورو تاسوتي الذي سيبقى خالداً في سجل الكرة الإيطالية.
وبفضل هذه القوة الدفاعية التي لا يشق لها غبار، تمكن نادي إي سي ميلان من بسط سيطرته على الدوري الإيطالي والفوز باللقب. ولم يتوانَ باريزي في إعطاء النموذج الأعلى لعشاقه ومتتبعيه عبر العالم بأسلوبه القوي في مواجهة المهاجمين وبقيادته الرشيدة لخط الدفاع وإصراره الدائم على تحفيز زملائه والتقدم إلى الأمام بسحر وأناقة كبيرة عندما يكون فريقه في مأزق.
صحيح أن باريزي لم يكن نابغة، إلا أنه كان يتقن عمله ويجيده باقتدار كبير ما جعله يحظى باحترام جميع زملائه خاصة المشاهير منهم. وها هو يصرح اليوم مرة أخرى قائلاً :عليك أن تكون لاعباً متكاملاً على جميع الأصعدة كي تحظى باحترام وتقدير الآخرين، ولعل التدريب والعمل والتعامل المثالي مع الجماهير تظل قيماً أساسية لا يجب الإستخفاف بها.
وعندما انحدر إي سي ميلان إلى دوري الدرجة الثانية بتهمة التلاعب بنتائج المباريات، ظل رجل واحد في القمة وفوق كل الشبهات وحمل شارة الكابتن بكل فخر واعتزاز منذ سن الثانية والعشرين.
إنه فرانكو باريزي الإنسان الوفيّ الذي بقي كذلك طوال حياته، وقد اعترف في هذا السياق قائلاً: لقد تغيرت الأمور اليوم من الصعب أن يستمر لاعب في الملاعب لمدة ١٥ أو ٢٠ سنة في فريق واحد ، لقد طرأت تغييرات جمة على السوق وهناك فرص أكثر ومن المستحيل مقاومة كل هذه الإغراءات.
وبعد مجيء سيلفيو بيرليسكوني سنة ١٩٨٦، دخل نادي إي سي ميلان مرحلة جديدة ، فتحت قيادة المدرب أريجو ساكي أصبح باريزي قائد الكتيبة التي لا تقهر والتي ضمت بين صفوفها الثلاثي الهولندي المتألق رود خوليت وماركو فان باستن وفرانك رايكارد التي بسطت سيطرة مطلقة على جميع المنافسات في ثمانينيات القرن الماضي ، وقد ظل باريزي وفياً للمركز ذاته في عهد فابيو كابيللو الذي فاز خلاله روسينيري بالدوري الإيطالي أربع مرات وبكأس أوروبا للأندية البطلة مرة واحدة بكتيبة ضمت أيضاً مارسيل دوسايي وزفونيمير بوبان وديجان سافيسيفتش.
غير أن باريزي قرر سنة ١٩٩٧ أن يعتزل اللعب بعد عشرين موسماً قضاها في خدمة ناديه، وقد لقي قراره هذا الترحيب الكبير من قبل أكبر المهاجمين في القارة العجوز ، وقد شرح قراره هذا بالقول: كنت قد قضيت موسماً صعباً بسبب لياقتي البدنية؛ وقد عانيت كثيراً كي أعود الى مستواي السابق، كما لا يمكن أن نحافظ على الحيوية نفسها في سن السابعة والثلاثين؛ لذلك من الطبيعي أن أعتزل ، وبعد سنتين من ذلك وبالضبط في سنة ١٩٩٩، انتخبته جماهير قلعة سان سيرو (لاعب القرن).

تتويج وغياب ودموع

برغم أنه ظل بعيداً عن صفوف المنتخب الإيطالي لمواسم عدة بسبب تواجد أسطورة كروية أخرى تدعى جايتانو شيريا، إلا أنه تمكن من حمل كأس العالم في إسبانيا ١٩٨٢، علماً أنه لم يشارك في أي من مباريات البطولة ، غير أنه حقق بداية متألقة رفقة الأزوري في الرابع من كانون الأول ١٩٨٢ بفلورانسا أمام منتخب رومانيا، لكن علاقته بالمدرب إنزو بيرزوت تدهورت عندما أصر الأخير على أن يصنع منه وسط ميدان هجومي ، وقد عاد هذا الموقع في نهاية المطاف لأخيه جيوسيبي خلال نهائيات المكسيك ١٩٨٦، حيث لم تكن مسيرة المنتخب الإيطالي مشرفة.

باريزي يرفع الكرة الذهبية

تاريخ لامع مع ميلان